نظرية الأدب الإسلامي عند العلامة محمد إقبال

The theory of Islamic literature according to Allama Muhammad Iqbal

د. نازيه بي بي *

د. سلمى انجم **

د. شفيقه بشرى***

ISSN (P) 2664-0031 (E) 2664-0023

DOI: https://doi.org/10.37605/fahmiislam.v5i1.4

Received: February 27 ,2022
Accepted: June 18, 2022
Published: June 30,2022

Abstract

Iqbal took the lead in the modern era, in alerting the Islamic nation to the need for literature that represents the morals of Islam, in which the Muslim writer is represented in the floods of faith, and drew attention to the absence of this literature in the contemporary cultural heritage.

Iqbal’s role was not limited to calling for Islamic literature, but rather he practiced this literature. He presented a model of great ingenuity and magnificence. He was the best ambassador for this literature, as he combined poetic talent, philosophical wisdom, and Islamic belief. With him, Iqbal was and still is the spiritual father of Islamic literature, and the first founder in theory and practice. If there is nothing in contemporary Islamic literature but Iqbal's creations, that is enough.

This article presents what manifests the theory of Islamic literature according to Iqbal by reviewing its impact on the emergence of Islamic literature, and his concept of Islamic literature and its function, in addition to revealing the characteristics and aesthetics of Islamic literature in his poetry, after he showed that the term Islamic literature is a relatively recent term that appeared In the fifties of the twentieth century, however, the historical reviews confirm the authenticity of its origins and the firmness of its roots, as well as confirming that it had a role in Islamic civilization in its various fields.

Keyword: Islamic literature. Allama Muhammad Iqbal, Theory.

* استاذة المساعدة بجامعة بينظير بهتو الشهيدة للبنات بشاور

** استاذه المساعدة بجامعة بينظير بهتو الشهيدة للبنات بشاور

*** استاذه المساعدة بجامعة سوات.

تمهيد:

يُعد مصطلح الأدب الإسلامي مصطلحا حديثا نسبيا ظهر في خمسينيات القرن العشرين ، وقد كان أول من دعا إليه وكتب فيه الشيخ أبو الحسن علي الندوي، حينما اختير عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق، فقدم بحثا دعا فيه إلى إقامة الأدب الإسلامي والعناية به[1].

ثم جاء الناقد الأدبي سيد قطب ، فنشر في 1952 " منهجاً للأدب "، وأردفه بكتابه في التاريخ: فكرة ومنهاج، وفي 1961 اقتفى أخوه محمد قطب أثره فألف كتاب "منهج الفن الإسلامي"، وفي 1963 قدم نجيب الكيلاني "الإسلامية والمذاهب الأدبية"، وفي 1974 قدم عماد الدين خليل كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر"، ثم توالت بعد ذلك الكتابات في الأدب الإسلامي مثل كتاب "مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي" لعبد الباسط بدر، وكتاب "نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد" لعبد الرحمن رأفت الباشا، وكتاب "مدخل إلى الأدب الإسلامي" لنجيب الكيلاني، وكتاب "الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق" لصابر عبد الدايم وغيرها من الكتب والمقالات.

بيد أن النقطة الفاصلة في تاريخ المصطلح ترجع إلى تاريخ انعقاد "الندوة العالميَّة للأدب الإسلامي" التي عقدت في أبريل 1981 بندوة العلماء بلكهنؤ بالهند، وفي هذه الندوة قُدمت أبحاث ودراسات رسخت للمصطلح تنظيرا وتطبيقا، ومنذ ذلك الوقت بات الأدب الإسلامي مذهبا أدبيا تُدرس أصوله وفنونه في عدد من الجامعات والكليات في العالمين العربي والإسلامي.

وإن كان مصطلح الأدب الإسلامي مصطلحا حديثًا نسبيًّا؛ فإن المراجعات التاريخية تؤكد على أصالة أصوله ورسوخ جذوره، "فيمكن العودة به حسب المفهوم القائل بأنه الأدب

المتمثل لمبادئ العقيدة الإسلامية وتصورها للوجود إلى بدايات الدعوة الإسلامية"[2]، حيث انطلقت معها تنشر مبادئها وتذود عن قيمها، مستمدة قوتها من قوة العقيدة الإسلامية، التي تشربتها نفوس المسلمين، ومن دعم وتشجيع النبي صلى الله عليه وسلم للشعراء المنافحين عن الدعوة الجديدة، فجاء شعر حسان بن ثابت وأقرانه منافحا عن الرسول الكريم ورسالته السماوية، كما رأينا نماذج تعبر عن طموحات الشاعر وأحلامه المستمدة من العقيدة الإسلامية، فعلى سبيل المثال عبد الله بن رواحة ينشد طالبا الشهادة في سبيل الله [3]:

لَكِنَّنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً ... وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدَا

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرَّانَ مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا

حَتَّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي ... أَرْشَدَهُ اللَّهُ مِنْ غَازٍ وَقَدْ رَشَدَا

ومن نافلة القول الإشارة إلى دور الأدب شعرًا ونثراً في الحضارة الإسلامية في مختلف عصورها وميادينها، "ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الأدب كان عنصراً من عناصر هذه الحضارة الإسلامية المتوازنة الخالدة، التي تمتد أسبابها إلى السماء، وفق تصورات واضحة صحيحة، ولم يكن من باب المصادفة أن يكون فقهاء الإسلام وفلاسفته وعلماؤه وقواده من أكثر الناس اهتماماً وممارسة لفن الأدب شعراً ونثراً، نرى ذلك واضحاً عند ابن سينا والشافعي وابن المقفع والجاحظ وغيرهم من أعلام الفكر المسلمين عرباً وعجماً، قديماً وحديثًا"[4].

وتجدر الإشارة إلى أن الأدب الإسلامي لا يقتصر دوره على الدفاع عن الإسلام فحسب، بل هو صورة نابضة لروح

الإسلام التي تسري في وجدان المبدع الإسلام، فتجود قريحته أدبا يتمثل تصور الإنسان للكون والحياة والإنسان، ومن خلال هذه النظرة تتسع دائرة الأدب الإسلامي مكانا وزمانا، فتشمل شعر الزهد، وشعر المتصوفة، وكل ما صدر عن رؤية إيمانية، وقد أشار إلى ذلك سيد قطب حينما قال:

"ليس الأدب الإسلامي هو وحده الذي يتحدث عن الإسلام، أو عن حقبة من تاريخه، أو عن شخص من أشخاصه، إنما هو التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية وكفى"[5].

وهذا الامتلاء للنفس بالمشاعر الإسلامية ما نراه واضحا جليا عند شاعر الإسلام محمد إقبال، سواءً في كتاباته الشعرية أم النثرية، وقبل استعراض ملامح نظرية الأدب الإسلامي عند إقبال ينبغي أن نؤكد على أن إقبال كان رافدا أساسيا للأدب الإسلامي وعاملا رئيسيا في نشأة هذه الأدب في العصر الحديث.

أثر إقبال في نشأة الأدب الإسلامي:

تكاد تجمع مصادر الأدب الإسلامي على أن الفضل لنشأة هذا المصطلح يرجع إلى الشيخ أبي الحسن الندوي – كما ذكرنا آنفا – فهو الداعي الأول لهذا المصطلح، والمتحمس الرئيسي له، وإقرارًا بفضله فقد عقد المؤتمر الأول للأدب الإسلامي في ندوة العلماء في الهند التي كان عضوا فيها وإحدى قيادتها البارزين لها، لكن من أين استمد الندوي هذه الفكرة؟ وما الذي غرسه فيه؟

لقد تأثر الندوي في دعوته بأفكار وآراء محمد إقبال، وأُعجب برؤيته الثاقبة أيما إعجاب، وكان لشعر إقبال مكانة خاصة في نفس الندوي، حتى إنه ترجممختارات منه إلى العربية، وكتب عن صاحبه المقالات والأبحاث، وأسهم في تقديمه إلى العالم العربي، وقد أشار الندوي صراحة إلى

إعجابه الشديد بإقبال في مقدمته الضافية "صلتي بمحمد إقبال وشعره"، وهي مقدمة ترجمته لروائع إقبال فقال:

"إن أعظم ما حملني على الإعجاب بشعره هو: الطموح، والحب، والإيمان، وقد تجلى هذا المزيج الجميل في شعره وفي رسالته أعظم ما تجلى في شعر معاصر، ورأيت نفسي قد طبعت على الطموح والحب والإيمان وهي تندفع اندفاعا قويا إلى كل أدب ورسالة يبعثان الطموح، وسمو النفس وبعد النظر، والحرص على سيادة الإسلام، وتسخير هذا الكون لصالحه، والسيطرة على النفس والآفاق، ويغذيان الحب والعاطفة ويبعثان الإيمان بالله، والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبعبقرية سيرته وخلود رسالته، وعموم إمامته للأجيال البشرية كلها، إنني أحببته وشُغلت به كشاعر الطموح والحب والإيمان، وكشاعر له عقيدة ودعوة ورسالة"[6].

ويقول في موضع آخر: "ربما أحببت شعر محمد إقبال لأني رأيته يوافق هواي، ويعبر عن ضميري وخواطري، وينسجم مع عقيدتي وتفكيري، ويتناغم مع عاطفتي ومشاعري"[7].

نستشف من هذين الموضعين توافق الرؤى بين إقبال والندوي في أهمية الإسلام ودوره في الحياة والحضارة، فإعجاب الندوي بإقبال جاء بناء على أن إقبال شاعر صاحب عقيدة ورسالة، تنعكس على شعره، فتسمو بالنفس والروح وتثير العواطف والمشاعر، فتمتلئ بروح الإسلام فتحرص على بثها مفعمة بالأمل والتفاؤل، وهو ما ينسجم مع نفس الندوي التواقة، وروحه الطموحة لسيادة الإسلام وريادة المسلمين، التي وجدت ضالتها في شعر إقبال، فقال شاهدًا على نفسه:

"وأشهد على نفسي أني كلما قرأت شعره جاش خاطري، وثارت عواطفي، وشعرت بدبيب المعاني

والأحاسيس في نفسي، وبحركة للحماسة الإسلامية في عروقي، وتلك قيمة شعره وأدبه في نظري"[8].

هذه القيمة التي تبناها الندوي، ودعا إليها تحت مصطلح الأدب الإسلامي، فكتب الله لها على يده الذيوع والانتشار، وكشفت لنا عن مواهب عديدة ممن يجمعون بين طهارة الكلمة ظاهرا وباطنا، وجمال العبارة مظهرًا ومخبرا، وعلى رأسهم شاعر الإسلام الأول محمد إقبال.

وقد كان لإقبال قصب السبق في التنبيه إلى حاجة الأمة الإسلامية إلى أدب يمثل أخلاق الإسلام، ويتمثل فيه الأديب المسلم فيوضات الإيمان، ولفت الأنظار إلى خلو الموروث الثقافي المعاصر من هذا الأدب، فكتب "إقبال في مقدمته لديوان غالب المصور: إذا نظرنا في تاريخ الثقافة الإسلامية فرأيي أن الفن الإسلامي – فيما عدا العمارة – الموسيقى والتصوير بل الشعر؛ لمّا يولد، أعني الفن الذي يقصد إلى أن يتخلق الإنسان بأخلاق الله، والذي يمد الإنسان بإلهام لا ينقطع (أجرٌ غير ممنون) ثم يحقق له خلافة الله في الأرض"[9].

وربما هذه كانت أولى الإشارات المعاصرة إلى الدعوة للأدب الإسلامي بمفهومه الحديث، والتي أظن أن الندوي تلقفها وأولاها الرعاية والعناية، في حين عكف عليها شاعرنا تطبيقا فجاءت أشعاره وكتاباته نابعة من هذا التصور الإسلامي، بل إن إقبالاً ذكر مصطلح الأدب الإسلامي صراحة في مقدمة ديوانه "رسالة الشرق" في ثنايا حديثه عن تأثُّر جوته الألماني بالآداب الشرقية، فقال: "جوته مدينٌ في أفكاره لغير حافظ: للشيخ عطار، وسعدي، والفردوسي، وللأدب الإسلامي عامة"[10]، وهو لا يقصد بالأدب الإسلامي أدب العصر الإسلامي، بل يقصد به شعر الحكمة والزهد والتصوف،

وخاصة أنه سرد مجموعة من شعراء الصوفية فضـلا عن أنـه يناقش تأثر جوته بشعراء الشرق في النزعة الأخلاقية.

وقصيدته في حقيقـة الشـعر وانسـلاخ الآداب الإسـلامية، دليل آخر على أسبقية إقبال للـدعوة إلى أدب إسـلامي يصـدر من نبـع الإسـلام، ويعـبر عن آمـال المسـلمين وآلامهم، ينشـد إقبـال داعيـا لهـذا الأدب الهـادف المغـزى، الصـادق المعـنى، فيقول[11]:

صيرفيَّ القول! إن تبغ النجاةْ	فاجعلنْ معيارَه نارَ الحياةْ
نيِّرُ الفِكْــرِ يقود العَمَـــلا	مثلَ برقٍ قادَ رعْدًا جلجلا
من بفكرٍ صالحٍ في الأدب؟	ارجعْنَ يا صاحِ شطر العرب

ولا يفوتنا الإشـارة إلى أن النـدوي ألقى كلمـة مهمـة في احتفال عقده النادي الثقافي بقاعة مكتبـة الملـك عبـد العزيـز عام 1405هــ، وأعـاد نشـرها في كتابـه "نظـرات في الأدب"؛ تؤكد على مدى أثر إقبال في نشأة الأدب الإسـلامي والتأصـيل له، وجاءت هذه الكلمـة بعنـوان "دور محمـد إقبـال في توجيـه الأدب والشــعر"[12] أشــار فيهــا إلى مدرســة إقبــال الشــعرية والفلسفية، ونظرته إلى الأدب الهادف، لافتا النظر إلى أثر إقبال على حركة الأدب والشعر في عصره، معتبرا ما قام به ثــورة في تاريخ الأدب والشعر وقتئذ، فقد اختار إقبال لسان الأدب والشعر لتبليغ رسالة الإسلام الإنسانية،"ولسان الأدب هو لسان الضـمير، ولسان الذوق، ولسان النفس المضطرمة المضطربة، وقام (إقبـال) برسالته خير قيام، وأحدث تأثيرا من أعمق مـا عـرف من التـأثير في الأدب والشعر، إنه أنشأ مدرسة جديدة في الشعر، وأثر في تفكير الشعراء والأدباء، وأحدث تراكيب جديدة وأخيلـة جديـدة، ومعاني جديدة"[13]

لقـد كـان إقبـال نموذجـا فريـدا جمـع بين صـفاء المعـنى وجمال التعبير، مما حـدا بالنـدوي أن يسـعى إلى الإفـادة منـه، والعمل على إبراز هـذا النمـوذج وأمثالـه في الأوسـاط الأدبيـة والنقدية، والتي عبر عنها في مقاله "نظرة جديدة إلى الــتراث الأدبي العربي"[14] والذي يعـده البـاحثون الجـذوة الأولى لشـعلة الأدب الإسلامي وطليعته، ويتضـح تـأثر النـدوي في هـذه المقالـة بــروح إقبــال وشــعره في حديثــه عن الكُتَّاب أصــحاب العقيــدة الراسخة والذين يحملون بين جنباتهم رسالة هادفـة وأثـر هـذه العقيدة وتلك الرسالة في إبداعهم، فيقول:

"وقد كان هؤلاء الكُتاب المؤمنون الذين ملكتهم فكـرة أو عقيــدة أو يكتبــون لأنفســهم، يكتبــون إجابــة لنــداء ضــميرهم وعقيــدتهم منــدفعين منبعــثين، فتشــتعل مــواهبهم ويفيض خـاطرهم ويتحـرق قلبهم، فتنثـال عليهم المعـاني، وتطـاوعهم الألفاظ، وتـؤثر كتابـاتهم في نفـوس قرائهـا؛ لأنهـا خـرجت من قلب فلا تستقر إلا في قلب"[15].

وهو ما ينطبق تماما على كتابـات محمـد إقبـال – خاصـة شعره – وقد أشار الندوي إلى ذلك في أكـثر من موضـع كمـا وضحنا سلفا.

مفهوم الأدب الإسلامي ووظيفته عند إقبال:

تتنوع مفاهيم الأدب الإسلامي، ولكنها تكاد تجمـع على أن المنبع الرئيسـي لهـذا الأدب هـو الرؤيـة الإسـلامية النابعـة من نفس مفعمة بالعقيدة والإيمـان، أي أن الأدب الإسـلامي "أدب مسؤول، والمسؤولية الإسلامية الـتزام نـابع من قلب المـؤمن وقناعاته، التزام تمتد أواصره إلى كتاب الله الذي جـاء بلسـان عربي مبين"[16]، وعليه جاء تعريف سيد قطب للأدب الإسـلامي بأنه "هو التعبـير النَّاشـئ عن امْتِلاء النفس البشـرية بالمشـاعر الإسلامية"،[17] سواء أكان هذا التعبير يتعرض للكون أم للحياة أم للإنسان، ومن ثَمَّ عرّفه عبد الرحمن رأفت الباشـا منطلقـا من

هذه الزاوية فقال: "الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان عن وجدان الأديب، تعبيرًا يَنبع مِن التصور الإسلامي للخالق - عز وجل – ومخلوقاته"[18].

فما تجليات هذا المفهوم عند شاعرنا محمد إقبال؟

أشرنا من قبل إلى رأي إقبال في الفن في مقدمته لديوان غالب المصوَّر التي أكد فيها على أن الفن الإسلامي هو الذي يسعى إلى أن يتخلق الإنسان بأخلاق الإسلام، ذلك الفن الذي يمد الإنسان بإلهام لا ينقطع، ومن ثَم يكون جديراً بالخلافة في الأرض، فلا غرو أن يكون الشاعر الذي يؤدي هذه الرسالة، ويحمل هذا الهم السامي، نصيبا من ميراث النبوة، وأن يكون شعره قبسا من الهدي النبوي:

إن يكن في الشعر بعث الآدمي	كان في الشاعر ميراث النبي

والشعر الحقيقي هو الذي يرتبط بالوحي، فما ينطق عن الهوى، ولا يتبع إلا سبيل الرشاد، يستمد معانيه من وحي السماء، والشاعر الحقيقي من يضع دائما أمام ناظريه قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ([19]) ، فيصدر من نفس مؤمنة لا تؤمن بشياطين الشعراء، بل تؤمن بأن الكلمة الطيبة إلهام من الله، ونور يقذفه في قلب المؤمن لينير درب البشرية جمعاء، فهو كنغمات جبريل أمين السماء إن كان هادئا ساكنا، أو كصيحة إسرافيل يُصعق الأرواح ليبعثها من جديد

لم أدر سرَّ الشعر إلا نكتة	سِيرَ الشعوب تُبينها تفصيلا
الشعر فيه من الحياة رسالة	أبدية لا تقبل التبديلا
إن كان من جبريل فيه نغمة	أو كان فيه صور إسرافيلا([20])

وقد أشار إقبال في مقدمة ديوانه "رسـالة الشـرق" إلى أن مقصـده هـو التربيـة الأخلاقيـة والدينيـة الـتي تسـعى إلى التربيــة الروحيــة للأفــراد والأمم، من خلال تهــذيب النفــوس، وإثــراء العقــول، وهــو مــا تجلى في ديــوان رســالة الشــرق، "فسيرى الناظرون فيه بأنفسـهم أن أكـثر مـا يـرمي إليـه هـو النظر في الحقائق الأخلاقيـة والدينيـة والمذهبيـة؛ الـتي تتصـل بالتربية الباطنية في الأفراد والأمم"[21].

وممـا لا شـك فيـه أن تغيـير المجتمـع لا يتم إلا من خلال تغيير أفراده، ولا يمكن تغيير الفـرد إلا من قـرارة نفسـه، ومن الطـبيعي أن يكـون الأدب الإسـلامي وسـيلة من وسـائل هـذا التغيير التي تـؤثر في نفـوس المتلقين،"فـإن الإبـداع الفـني أو الأدبي لـه تـأثيره المتمـيز على نفسـية المتلقي وفكـره سـواء أدرك المتلقي ذلــك أو لم يدركــه"،[22] وهــذه هي مهمــة الأديب المسلم التي أخذها على عاتقـه، وهـذه هي وظيفـة الأدب الإسـلامي، بل الأدب والفنون قاطبة، التي يجب أن تقوم بها، وبهـذا تلتقي الآداب مع رسالة الدين، وإلا أضحت سـحرًا ومَيْتًـا، لا يسـمن ولا يغـني من جـوع، بـل وبـالًا على الإنسـانية، فلا خـير في أدب ولا شعر إذا تجردا عن تأثير عصـا موسـى في الحجـر والبحـر على حد تعبير إقبال نفسه [23]:

الدين والفن والتدبيــر والخُطَــب	والشعر والنثر والتحرير والكتب
كل يُحيـط بمكنـون يَضــنُّ به	في صدره يتوارى جوهر عَجَب
ومن ضمير سليل الطين مطلعها	لكن لها من وراء الزُّهْر مضطرَب
إن تحفظ الذاتَ هذي فالحياة بها	أوْ لم تطقْ ذاك فهي السِّحر والكذب
كم أمة تحت هذي الشمس قد	إذ جانب الذاتَ فيها الدينُ

خَزِيتْ والأدب[24]

سمات الأدب الإسلامي عند إقبال:

إن السمة الرئيسية للأدب الإسلامي التي تميزه عما سواه من مذاهب أدبية ومدارس نقدية؛ هي رؤيته الملتزمة النابعة من الإسلام عقيدة وقيما، بيد أن هذه الرؤية تأتي تلقائيا دون تكلف أو تصنع، لأن التكلف نقيض الإبداع، فنُبل الغاية لا يغني عن نُبل الوسيلة، فالأدب في الأساس قيمة جمالية؛ ينبغي أن تجمع بين جمال المضمون والأداء على حد سواء، "فالأديب المسلم حقا هو الذي يحدد صلاتِهِ بالكون والحياة بحدود الإسلام، فينظر إلى الكون نظرة إيمانية ترى فيه صنعة صانع مبدع حكيم، فيقرأ آيات القدرة في كل ما تقع عليه عيناه، ويستجلي دلائل الوحدانية في كل ما يصوره، ويفسر الظواهر والأحداث بمقتضى العقيدة التي اطمأن إليها قلبه، وهو يتعامل مع الحياة والأحياء بهذا المقياس، ولا تخرجه عنه رهبة ولا رغبة"[25]، معبرًا عنها بقالب فني يسلب العقول والقلوب في آن، يصيب كبد الحقيقة بالخيال، ويصور الواقع بالعاطفة، ويعزف بلغته لحن الطبيعة:

مطلع الحسن ضميرُ الشاعرِ ... طُورُه صبحُ الجمالِ الباهرِ

زادتِ الحسنَ جمالا نظرتُهْ ... زادت الفطرةَ حبًّا صنعتُهْ

غرَّد البلبلُ من تلحينِهِ ... ضاء خدُّ الورد من تلوينِهِ

ناره كلَّ فراش كاويةْ ... قِصص العشاق منه زاهيةْ [26]

وإن كان من سمات الأدب عامة القيم الجمالية فإنه لا يعني بالضرورة الاقتصار على هذه القيم دون القيم التربوية، فالأدب عامة، والإسلامي خاصة لا بد أن يزاوج بين الجمال والجلال، وإن كان نُبل الغاية لا يغني عن نُبل الوسيلة فحتما إن بريق الوسيلة لا يغني عن معدنها، وقد أدرك إقبال هذه المعادلة فعبر عنها ببيت موجز، فقال:

كل حق دون وجد حكمة   وهو شعر إن يُصِبْ نار القلوب

وقال أيضا:

وأرى الجمال جميعه في أن ترى   في سجدة للقوة الأفلاكُ

ولَنغمة من دون نار نفخة   ما الحسن إلا بالجلال يُحاكُ

كما ألح إقبال كثيرا على هذا المعنى في أشعاره، فحذر من أن ينخدع الشاعر بغواية المظهر، فيُغفل صفاء المخبر، فمثلا هو لا يعجبه أشعار العجم بالرغم ما فيها من بيان وسحر وجمال، لأنها خاوية المعنى فارغة المقصد، لا تدعو إلى أمل، أو تثير همة، فالصمت خير من سحرها، والسكوت أفصح من بيانها:

كم بشعر العُجم من سحر ولكن - منه سيفُ الذات ذو حدٍّ كليل

صمتُ طير الصبح أولى من غناء - إن سرى باللحن في الروض ذبول

ليس ضربا ما يشق الطود إن لم - ترَ منه عرش برويز يميل

ومن سـمات الأدب الإسـلامي البـارزة أنـه أدب يهـذب النفوس، ويسمو بغرائـز الجسـد إلى صـفاء الـروح، فلا يعـرف أدب الجنس أو الغزل الصريح، الذي لا يخاطب إلا الغريزة، ولا يثـير إلا الشـهوات، ولا يحـرك إلا الـنزوات، ذاك الأدب الـذي ينحط بالإنسان إلى عالم المادية الحيوانية، على حساب الـروح والعقـــل، "ومن ثم فـــالأدب أو الفن المنبثـــق من التصـــور الإسـلامي للحيـاة؛ لا يحفـل كثـيرا بتصـوير لحظـات الضـعف البشري، ولا يتوسع في عرضـها، وبطبيعـة الحـال لا يحـاول أن يبرزها، فضلا على أن يزينهـا بحجـة أن هـذا الضـعف واقـع، فلا ضرورة لإنكـاره أو إخفائـه"[27]، فـالأدب الإسـلامي لا يهـوي إلى الجوانب السـلبية في الحيـاة أو عنـد الإنسـان، بـل ينطلـق نحـو المشاعر الإيجابية، فيفجر طاقاتها، ويكشف مكنوناتها، وينشـد حياة راقية تقوم على القيم الفاضلة.

لهذا ينتقـد إقبـال الرؤيـة الشـهوانية للفن والأدب الـتي تـرى في الفن متعـة حسـية، ولـذة جسـدية، والـتي يكـون من انعكاسـاتها التشـاؤم والقنـوط، إذ إن اللـذة الحسـية لـذة آنيـة فانية، ففي إحـدى مقطوعـات إقبـال الشـعرية ينتقـد أصـحاب الفن في الهند لأنهم اتخذوا من الأنوثـة مـادة للآداب والفنـون، فلم يروا في المـرأة إلا متاعـا، ولم يـروا في الحيـاة إلا الكآبـة والقتامة، فيصفهم قائلا:

تخيُّلهُم جَنازةُ كلِّ عشق ... وظلمة فكرهم للحي قبرُ

ومَوتَنُهم به نقشُ المنايا ... وليس لفنهم بالعيش خُبْر

يُنيمُ الرُّوحَ في إيقاظ جسمٍ ... ودون المجد يُسدَل منهُ سِتر

يُسخِّر للأنوثة كلَّ شيءٍ ... لهم قَصصٌ وتصويرٌ وشِعْرُ [28]

وبـديلا عن هـذا الفن الغرائـزي يـأتي الأدب الإسـلامي ليقـدم أدبـا راقيـا، يسـكب عبراتـه ليطهـر القلب من أدرانـه، فيمتلئ عشقا إلهيا، وصفاء ربانيا، يزكي النفس ويطهر الـروح، يـأتي الأدب الإسـلامي ليضـرب صـفحا عن نـزوات العشـاق ومجـونهم، فيقـدم إقبـال مقطوعـة شـعرية بعنـوان "الأدب" فيقول:

رأيتُ العشق يقفو اليوم نهجا ... من العقل الإلهي القويم

وليس يُريق ماء الوجه ذلا ... على عتبات محبوب غريم

محا التقليدَ في روح قديم ... وأحيا الروح في جسدٍ قديم [29]

وإحيـاء الـروح في جسـد الأمـة سـمة أصـيلة في الأدب الإسلامي، الذي يقوم على بث الأمـل وإيقـاظ الهمم، وبالتـالي نبذ اليأس والإحباط، فالأدب الإسلامي أدب بنّاء، يرمي إلى بناء جيـل مسـلم واع ينهض بالأمـة ومتطلباتهـا، ويعيـد لهـا الريـادة والقيادة.

وبالتــالي فــإن الأدب الإســلامي باعتبــاره مقومــاً من مقومـات النهضـة الإسـلامية يتجـه نحـو الشـباب ودورهم في صــناعة المســتقبل، ويخــاطب وجــدانهم وعــواطفهم، فيلهب حماستهم، ويفجر بركان حيويتهم، ويقف حائـط صـد للشـبهات الـتي قـد تشـوش أذهـانهم، أو تربـك عقـولهم، يفنـدها بلسـان حكيم، وبأسلوب أديب، وقد كانت هـذه السـمة جـوهر فلسـفة إقبـال الحيويـة والشـعرية، "فخلاصـة فلسـفته أنهـا إسـلامية، وتحمل في ذراتها طاقـة البعث لهـذه الأمـة الراكـدة، وأضـواء الاستكشاف وأشعة المعرفة الـتي تزيـل الظلمـات والغيـاهب، الناسجة خيوطها حول هذه الملة البيضاء".[30]

هـذا الفكـر الإيجـابي والفلسـفة البنـاءة تـرى في الألم مخاض الأمل، وفي عتمة الظلمة نور الفجر: "إن حباب الآمـال لا يـرقص إلا فـوق أمـواج الألم، واللـه في حكمتـه علمنـا أن انشراح الصدر قبله ألم".

لهذا يخاطب إقبال المسلم مذكرا لهم بخيريته التي منَّ الله عليهم بها، وموقظا إيمانه المخدر فيقـول: "أنت يـد قـدرة الله أيها المسلم وأنت لسانها، فهيا اخلق يقين الهمـة ولا تعش أسير الأوهام".

فالمسلم الحق مصلح اجتماعي يسعى إلى تغيير الواقع نحـو الأفضـل، ولا يستسـلم لمعوقاتـه، لا يعـرف الخضـوع أو الرضوخ، بل يعرف الإباء والشموخ، يُحيل المحنـة منحـة، يقـود ولا ينقاد، فالمسـلم الصـادق يبحث عن الحلـول، ولا يفكـر في الأعذار، نرى هذه النبرة القوية وهذه الروح الإيجابية في أبيات إقبـال مبثوثـة، وهـذه بعض الشـواهد الشـعرية نقتبسـها من أشعاره[31]:

- المسلم الضـعيف يعتـذر دائمـا بالقضـاء والقـدر، أمـا المؤمن القوي فهو بنفسه قضاء اللـه الغـالب وقـدره الذي لا يرد.

- إذا أحسـن المـؤمن تربيـة شخصـيته، وعـرف قيمـة نفسه، لم يقع في العالم إلا ما يرضاه ويحبه.

- إن المـؤمن إذا نـادى الآفـاق بأذانـه أشـرق العـالم واستيقظ.

- لست أعلم بالتأكيـد مصـدر هـذا الصـبح الـذي يطلـع على هذا العالم كـل يـوم ولسـت أعلم سـره؛ ولكـني أعلم أن السـحر الـذي يهـتز لـه هـذا العـالم المظلم ويـوَلي بـه ليـل الإنسـانية الحالـك، إنمـا ينشـأ بـأذان المؤمن الصادق.

جماليات الأدب الإسلامي عند إقبال:

امتلـك إقبـال موهبـة شـعرية فريـدة، بجـانب عقليـة فلسفية مُتَّقدة، تسـكن في نفس مؤمنـة مطمئنـة، وهـو مـا لا يجتمع في شاعر إلا نادرًا، هذه المقومات هي مـا ميّـزت شـعر إقبـال، وأكسـبته الصـدارة في العـالم الإسـلامي، وذلـك لأن الفكرة إذا خرجت في عبارة ساحرة أثَـرت القلـوب والعقـول، ورفعت أقوامًـا ووضـعت أقوامًـا، ومن المعـروف أن القبائـل العربية قديما كانت تهنئ بعضـها بعضـا إذا نبـغ فيهم شـاعر[32]، ويتباشر الرجال وتجتمع النسـاء يلعبن بـالمزاهر، وليس ذلـك إلا لأنه حماية لأعراضهم، وتخليـدا لمـآثرهم وإشـادة بـذكرهم، "فقد كان من أكبر مفاخر الشـاعر العـربي أن يرفـع بشـعره قبيلـة خاملـة، أمـا إقبـال فمن مفـاخره أنـه بـنى دولـة فيهـا ثمـانون مليـون مسـلم كـان شـعره من دعائمهـا"[33]، فقـد اصطفاه الله تعالى لإحياء رسالة الإسلام، فَنَدب إقبال نفسه لتكون رسالة إنسـانية عالميـة، فاختـار لتبليغهـا "لسـان الأدب ولسـان الشـعر، ولسـان الأدب هـو لسـان الضـمير، ولسـان الـذوق، ولسـان النفس المضـطرمة المضـطربة، وقـام برسـالته خـير قيام، وأحدث تأثيرًا من أعمق مـا عـرف من التـأثير في الأدب والشعر، إنه أنشأ مدرسة جديـدة في الشـعر، وأثـر في تفكـير الشـعراء والأدبـاء، وأحـدث تـراكيب جديـدة وأخيلـة جديـدة، ومعاني جديدة"[34].

والسؤال الذي يطرح نفسـه: مـا جماليـات شـعر إقبـال التي جعلته يَأسر القلوب ويخلب العقول، لهذا الحد؟

أشرنا فيمـا سـبق إلى أن نُبـل الغايـة لا يغـني عن نُبـل الوسيلة، وتحقيق هذه المعادلة هـو مـا منح إقبـال الريـادة في الأدب الإسلامي، حتى بات نموذجا يُحتذى، ومثـالا يُقتـدى، فقـد اسـتطاع إقبـال أن يوظـف النص القـرآني توظيفـا بليغـا في قصـائده ممـا أضـفى عليهـا جمـالا روحانيـا، سـواء أكـان هـذا التوظيف توظيفاً لفظياً أم معنوياً.

فالتناص القرآني عند إقبال لم يكن مجرد اقتباس للآيـات أو استشهاد، لكنه كان تناصـا يعتمـد على اسـتلهام روح النص، والتدبر التام لمقاصده ومراميه، ليكون مفهومـا دلاليـا مغـايرا، وهـو مـا يتطـابق مـع تعريفـات التنـاص في القـواميس الأدبيـة والنقدية المعاصرة، فالتناص كما عرفه جيرالـد بـرنس Gerald Prince[35] هــو: العلاقـــة أو العلاقـــات القائمـــة بين نص مـــا والنصــوص الــتي يتضــمنها، أو يعيــد كتابتهــا، أو يســتوعبها، أو يبسطها، أو بعامة يحولها، والتي وفقا لها يصبح مفهوما.

في تقديري أن إقبال وفق في استيعاب النص القرآني وإعادة إنتاج معانيهأيما توفيق، وكيف لا وقد علمه أبوه أن يقرأ القرآن الكريم وكأنه أُنزل عليه، فمن ينظر في ديوان إقبال يجد قصائده تفوح بروح القرآن، شكلا ومضمونا، وتدور في فلك قضاياه لا تخرج عنه ولا تميل، فقد استلهم إقبال قضايا القرآن، وعبر عنها في جزالة وقوة مستمدا هذه الجزالة والقوة من التعبير القرآني، اقرأ معي هذه الأبيات من قصيدته النيابة الإلهية؛ لترى التناص القرآني شكلا ومضمونا، وكيف أضفى عليها جمالا على جمال:

نائب الحق على الأرض سعيد - حكمُه في الكون خُلْدٌ لا يبيد

هو بالجزء وبالكل خبير - وبأمر الله في الأرض أميرْ

في فسيح الأرضي يمضي طاويا - وعزمُه، هذا البساط الباليا

ينجلي من فكره مثل الزهر - غير هذا الكون أكوانٌ أخر

يُنضج الفكرة فينا بالضَّرَمْ - يُخرج الأصنام من بيت الحرمْ

رنَّ عودُ القَلْبِ من مضرابه - يَقظٌ في الحق نومانُ به

باعثٌ في الشيب ألحان الشباب - ناشر في الكون ألوان الشباب

هو في الناس بشير ونذير - وهو جندي وراع وأمير

مقصد من (علَّم الأسما) هُوَه - سرُّ (سبحان الذي أسرى) هُوَه

مُحضرٌ من تحته طِرف الزمانْ - حينما يُمسكُ منه بالعنان

يبعث الأرواحَ منه قول (قُم) - وهي إلى أبدانها مثل الرَّمم

ذاته تتبع ذات العالَم - سطوةٌ فيه نجاة العالَم

يبعث الميتَ بإعجاز العمل - قِيَمُ الأعمال منه بدَل

سيرُه يخضرُّ في بيدائه - كم كليم هام في سينائه!

جدَّد الدُّنيا بتفسير جديد - عبَّر الرؤيا بتعبيرِ جديد

كونُه المكنونُ أسرارُ الحياةْ - نغمة يُضمرُ مزمارُ الحياة

فالقضية الأساسية في القصيدة هي خلافة الإنسان في الأرض، المستمدة من الأمر الإلهي: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ([36]) ومسؤوليته في عمارة الأرض القائمة على التوحيد الخالص لله: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾. ([37])

هذا من ناحية التناص المعنوي، أما التناص الظاهري للآيات، فتكرر في ثلاث مواضع:

الأول والثاني في قوله:

مقصد من (علَّم الأسما) هُوَه - سرُّ (سبحان الذي أسرى) هُوَه

حيث تناص (علَّم الأسما) مع قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا

أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَـالَ أَلَمْ أَقُـلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾. (38)

وتناص (سبحان الذي أسرى) مع قوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْــرَى بِعَبْــدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْــجِدِ الْحَــرَامِ إِلَى الْمَسْــجِدِ الْأَقْصَــى الَّذِي بَارَكْنَـا حَوْلَـهُ لِنُرِيَـهُ مِنْ آيَاتِنَـا إِنَّهُ هُـوَ السَّــمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.(39)

والثالث في قوله:

يبعث الأرواح منه قول (قُم)	وهي إلى أبدانها مثل الرَّمم

وقد تناص مع قوله تعالى ﴿ يَاأَيُّهَـا الْمُـدَّثِّرُ ۞ قُمْ فَأَنْـذِرْ ۞ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۞ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۞ وَلَا تَمْنُنْ تَسْـتَكْثِرُ ۞ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾.(40)

أتى تناص هذه الآيات اختياراً قصدياً من إقبال، يؤكد على ثقافته الشرعية ووعيه بمسؤوليات الدعوة ومتطلباتها، فالآيات الثلاث تمثل أركان الدعوة الإسلامية التي يجب أن تقوم على:

1. العلم الشرعي الذي يشير إليه التناص الأول.
2. العون والمدد الإلهي الذي يشير إليه التناص الثاني.
3. والتبليغ وأداء الرسالة الذي يشير إليه التناص الثالث.

وننتقـل الآن إلى ملمح بـارز من ملامح جماليـات الأدب الإسـلامي عنـد إقبـال، وهـو اسـتدعاء الشخصـيات التاريخيــة وتوظيفها في النص الشعري، واستدعاء الشخصيات التاريخيــة أو التراثية يقصد به "اسـتخدامها تعبيريـا لحمـل بُعـد من أبعـاد تجربة الشاعر المعاصر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحــاء في يــد الشــاعر يعــبر من خلالهــا – أو يعــبر بهــا – عنن رؤيــاه المعاصرة"(41).

والنـاظر في شـعر إقبـال يجـده أكـثر من الاسـتدعاء وتوظيفه في قصائده، حتى لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده إلا وتضمنت ووظفت شخصـية تاريخيـة أو أكـثر، ويرجـع ذلـك إلى سببين، من وجهة نظري:

أولهما: ثقافة إقبال الواسعة، فهو يتقن عدة لغات منهـا الأوردية والفارسية والإنجليزية والعربية وغيرها.

وثانيهمـا: القيمـة الفنيـة والجماليـة لتقنيـة الاسـتدعاء، فالاستدعاء هو ليس مجرد الحديث عن الشخصـيات التاريخيـة أو التراثية، أو مجرد سرد وزج لأسماء وأحداث، بل هو توظيف للذاكرة الجماعية، والعقل الجمعي، الاستدعاء تكثيف للمعـاني وشحن للدلالات، واقتصاد في الكلمـات، والشـاعر المبـدع من يستفيد من ذاكرة الأمة لتفسير الواقع وصناعة المستقبل، وقد كان لإقبال باعًا في هذا المضمار، انظر لقوله:

أيها الشادي بقرآن كريم   وهو في ركن من البيت مقيم

قم وأبلغ نوره للعالمين   قم وأسمعه البرايا أجمعين

إن تكن في مثل نيران الخليل   أسمع النمرود توحيد الخليل

حقـا لقـد جمعت هـذه الأبيـات فـأوعت، جمعت الغايـة وأوعت الوسيلة، إن تكن في مثل نيران الخليـل اسـتدعاء تـام لقصـــة إبـــراهيم عليـــه الســـلام، وذروة الابتلاء والتمحيص، والعقبـات الـتي تقـف في طريـق رجـال الـدعوة وأصـحاب الرسالات، والتي تزيدهم إصرارا وثباتـا على الحـق، ولا تمنعهم مطلقا عن التبليـغ، لـذا يسـمعون النمـرود، وكـل ظـالم كلمـة التوحيد ورسالة التوحيد ونور التوحيد.

بيت شعر لخص قضية الـدعوة ومنعطفاتهـا، بيت واحـد استدعى سيرة إبـراهيم الخليـل، ومـا لاقى في سـبيل الـدعوة من قومه، بيت واحد استدعى سيرة الخليل مـع النمـرود، بيت واحد استدعى خلفية ثقافية راسخة في عقل الأمة، بيد أنـه لم يقـف عنـد اسـتدعاء الماضـي والتـاريخ، بـل تجـاوزه للواقـع والحاضـر، وكـأن الاسـتدعاء استحضـار للطاقـة الكامنـة في النفـوس المؤمنـة، وكأنـه إيقـاظ لإيمـان مخـدر جـذوة أوقـدها الخليل عليه السلام.

نكتفي بهـذا المثـال للدلالـة على جماليـات الاسـتدعاء للشخصـيات التراثيـة، فمـا أكـثر الأمثلـة، الـتي تفـوح جمـالا، وتكتسي عبيرا، ولـو تتبعناهـا لنفـد العمـر قبـل أن تنفـد، فهـذا غيض من فيض، فللـه دره من شـاعر خـدم الإسـلام بقلبـه ومداده.

الخاتمة:

أن يجمـع شـاعر بين الموهبـة الشـعرية والحكمـة الفلسـفية فهـذا – في حـد ذاتـه – إعجـاز يسـتحق الدراسـة والبحث، فما بالـك أن تكـون موهبـة شـعرية تجمـع بين حكمـة فلسفية وعقيـدة إسـلامية!؟ لقـد كـان إقبـال –ومـازال - الأب الـروحي للأدب الإسـلامي، والمؤسـس الأول نظريـا وتطبيقيـا، فإن لم يكن في الأدب الإسلامي المعاصر سوى إبداعات إقبال لكفى.

وإني أنتهـز هـذه الفرصـة لأدعـو شـعراء وأدبـاء الأدب الإسـلامي في أن يحـذو حـذو إقبـال، فيكتبـون مـا تجيش بـه صدورهم، وما تفيض بـه عـواطفهم، بعـدما أن تكـون تشـربت العقيـدة الإسـلامية، فكـرا وسـلوكا، لتكـون إبـداعاتهم صـادقة الوجدان، ملتهبة المشاعر، غير متكلفـة ولا مصـنوعة، فـإن مـا خرج من القلب وقع في القلب، أو كما قال إقبال نفسه:

"إن الحيـاة لا تسـتطيع أن تُبـدِّل مـا حولهـا حـتى يكـون تَبَدُّلٌ في أعماقها، وإن عالما جديدا لا يستطيع أن يتخذ وجــوده الخــارجي حــتى يوجــد في ضــمائر النــاس قبلاً"[42]، فالمبــدع الإسلامي شعرا أو نثرا لا بد أن ينفعل بما يكتب، وهذا الانفعال لا بد أن يكون انفعالا صادقا فنيا ووجدانيا.

فـالأدب الإسـلامي لا يعـني تنـاول موضـوعات إسـلامية فحسب، أو استخدام الألفاظ والمعاني والتراكيب القرآنية، بــل يعني "التأثر بالبيان القرآني تـأثرا كليـا شـموليا صـياغة وفكـرا وشعورا والتزاما بمنهج التصـور الإسـلامي وخصائصـه"[43]، وإلا كانت النتيجة عكسية، تُسيء أكثر مما تفيـد، فالتـأثر الشـكلي ينزلق بالأدب الإسـلامي إلى هاويـة الخطـاب المباشـر، وإلى بلادة المشـاعر الجافـة، وفي أحسـن تقـدير يـنزلق بـه إلى زخرفـة لفظية، وزينة شكلية فيكون مثله كمثل الريحانة ريحهـا طيب، وطعمها مر.

الهوامش:

[1]()عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي – القاهرة، الطبعة العاشرة، 2012، ص73.
Abdur Rahman raafat al basha, Nahva mazhab islami fi al-adab wannaqd, dar adab al islami, alqahira, altabaa al-aashira, 2012, p73

[2]()ميجان الرويلي، وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط الثالثة، 2002، ص25.
Maijan al-ruwaili, saeed albazee, daleel al naaqid al adabi, al-markaz aldhaqafi alarabi, Aldar albayzaa, almaghrib, third edition, 2002, p25

[3]() وليد قصاب: ديوان عبد الله بن رواحة؛دراسة في سيرته وشعره، دار العلوم، 1981، ص147.
Waleed Qassab, diwan Abdullah bin rawaha, dirasa fi siratihi wa shaerhi, Dar al ulum, 1981, p 147

[4]() نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة عدد (14)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، 1407ه، ص16.
Najeeb Al kilani, Madkhal ala ala adab al islami, kitab al-umma, no 14, wizarat al-auqaf washuoon alaislamiya, Qatar, 1407AH, p16

[5]() سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق، القاهرة، ط الثامنة، 2001، ص28.
Syed Qutub, fi al-tareekh fikra wa Minhaj, Dar al-shurooq, Al- Qahira, 8th edition, 2001, p28

[6]() روائع إقبال: دار الفكر بدمشق، ط الأولى، 1960، ص3-4.
Rawaaie Iqbal, Dar al fikr, Dimashq, 1st edition, 1960, p 3-4

[7]() السابق: ص3.
Ibid, p3

[8]() السابق: ص82.
Ibid, p82

[9]() عبد الوهاب عزام: محمد إقبال سرته، وفلسفته، وشعره، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة ، 2014، ص 145.
Abdul wahhab Azzam, Muhammad Iqbal, siratuhu wa falsafatuhu wa sheruhu, Moassisat handavi littaleem wassaqafa, al-qahira, 2014, p 145

[10]() سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، ج1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط. الثالثة 2007، ص255.
Syed Abdul majid Al-Ghauri, Diwan Muhammad Iqbal, vol1, Dar ibn e kathir, Dimashq, Beruit, 3rd Edition, 2007, p 255

[11]() السابق: ص151.
Ibid, p 151

[12]() أبو الحسن علي الندوي: نظرات في الأدب، دار البشير، عمان، الأردن، ط.الثانية، 1997، ص104-113.
Abu alhasan Ali nadvi, Nazraat fi ala-adab, Dar al-Basheer, Oman, Jordan, 2nd edition, 1997, p 103-104

[13]() السابق: ص32.
Ibid, p32

[14]() المرجع نفسه: ص 21.
Ibid, p21

[15]() المرجع نفسه: ص 107.
Ibid, p107

[16]() نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص16.
Najeeb al kilani, Makhal ala adab al-islami, p 16

[17]() سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص28.
Syed Qutub, fi al-tareekh fikra wa Minhaj, p 28

[18]() عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص73.
Abdur Rahman raafat al basha, Nahva mazhab islami fi al-adab wannaqd, p 73

[19]() ق: 18
Qaaf :18

[20]() سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، 2/105.
Syed abdul majid Al-ghauri, Diwan Muhammad Iqbal, 2/105

[21]() السابق: 1/258.
Ibid, 1/258

[22]() نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص120.
Najeeb Al-kilani, Madkhal ala al adab alislami, p 120

[23]() أبو الحسن علي الندوي: نظرات في الأدب، ص 104، وروائع إقبال ص 46.
Abu al hasan Ali nadvi, Nazraat fi al adab, p 104, rwaaie Iqbal, p 46

[24]() سيد عبد الماجد الغوري: 2/85.
Syed Abdul Majid Al Ghauri: 2/85

[25]() مصطفى عبد الواحد: من سمات الأدب الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، ع 128، 1993، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ص23.

Mustafa Abdul wahid, min simaat al-adab alislami, Silsila dawa al-haq, no 128, 1993, rabita al-alam al-islami, Makkah Mukarrama, p 23.

[26]() سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، 1/149.

Najeeb Al-kilani, Madkhal ala al adab alislami, 1/149

[27]() سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص16.

Syed Qutub, fi al-tareekh fikra wa Minhaj, p 16

[28]() سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، 2/103.

Najeeb Al-kilani, Madkhal ala al adab alislami, 2/103

[29]() السابق: 2/87.

Ibid, 2/87

[30]() نجيب الكيلاني: إقبال الشاعر الثائر، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، 1980، ص53.

Najeeb Al-kilani, Iqbal alshair al-Saair, Moassisa al-risala, Beruit, 2nd edition, 1980, p 53

[31]() روائع إقبال، ص57.

Rwaaie Iqbal, p 57

[32]() ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ط الخامسة، 1981، ص65.

Ibn rashiq al qairwani, Al- Umda fi mahasin al shair wadaabihi, vol 1, Tahqeeq: Muhammad muhiyuddin Abdul Hameed, Dar al jeel, Beruit, 5th edition, 1981, p 65.

[33]() علي الطنطاوي: فصول في الثقافة والأدب، دار المنارة – جدة ، الطبعة الأولى، 2007، ص262.

Ali Tantavi, Fusool fi aldhaqafa wal adab, Dar al manara, 1st edition, 2007, p 262

[34]() أبو الحسن علي الندوي: نظرات في الأدب، ص 107.

Abu al hasan Ali nadvi, Nazraat fi al adab, p 107

[35] ()المصطلح السردي: ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2003، ص117.

[36]( )البقرة: 30

Al Baqarah: 30

[37]( )هود: 61

Hud:61

[38]( )البقرة: 31 – 33

Ak Baqarah: 31-33

[39]( )الإسراء: 1

Al Isra: 1

[40]( )المدثر: 1 – 8

Al Mudassir: 1-8

[41]() علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 13.

Ali Ushri Zahid, Istidaa al shkhsiyat al turadhiya fi al sher al arabi al muasir, Dar al fikr al arabi, al qahira, 1997, p 13

[42]() سيد عبد الماجد الغوري: ديوان محمد إقبال، 1/258.

Najeeb Al-kilani, Madkhal ala al adab alislami, 1/258

[43]() صابر عبد الدايم: الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، القاهرة، ط.الثانية 2002، ص9.

Sabir Abdud Daim, Al adab al aislami bayna al-nazriya wa-tatbeeq, Dar al shuruq, Al qahira, 2nd edition, 2002, p9.